أهل الجنة وأهل النار

عبد الغني النابلسي

مكتبة التراث الإسلامي
للطباعة والنشر والتوزيع
١١ شارع صفية زغلول - قصر العيني - القاهرة

اهداءات ٢٠٠٢
أ/حسين كامل السيد بك فهمى
الاسكندرية

أهل الجنة وأهل النار

تأليف

عبد الغني النابلسي

مكتبة التراث الإسلامي
للطباعة والنشر والتوزيع
١١ شارع صفية زغلول - قصر العيني - القاهرة

مكتبة التراث الإسلامي
للطباعة والنشر والتوزيع
١٤ شارع سعية زغلول قصر العيني - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى جعل الجنة دار القرار ؛ وخلق لها أهلا ووفقهم لأعمالها من المؤمنين الأخيار ، وجعل النار دار البوار ، وخلق لها أهلا خذلهم بها من الأشقياء والأشرار ؛ وأخفى الفريقين فى الناس فلا يعرفون بأعيانهم سوى المنصوص عليهم فى صحيح الأخبار .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ترجمان حضرة القديم تعالى فى بيان أوصاف أهل الجنة وأهل النار ؛ وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأنصاره وأحزابه السادة الأئمة الأبرار .

أما بعد : فيقول سيدنا ومولانا ، العالم العلامة ، الحبر البحر العمدة الفهامة ، محرر الفروع والأصول ، والجامع بين المعقول والمنقول ، العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الغنى ابن النابلسي أخذ الله بيده ، وأمده بمدده ، ونفعنا ببركاته ،

وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته : لم أجد أحداً اعتنى بجمع الاشخاص المقطوع لهم بدخول الجنة دار الإقامة ، والأشخاص المقطوع لهم بدخول النار فى يوم القيامة ، على حسب ما جاءت به الأخبار ، ووردت به نصوص الشريعة المطهرة عن النبي المختار ، فشرعت فى بيان ذلك بحسب الإمكان ، وبالله المستعان . وقد اقتصر علماء الكلام فى كتبهم على ذكر العشرة المبشرين بالجنة لورودهم فى حديث واحد عند أهل السنة ، مع أن المبشرين بالجنة أكثر من ذلك كما فى هذه العجالة : «لمعان الأنوار فى المقطوع لهم بالجنة ، والمقطوع لهم بالنار» والله ولى التوفيق وبيده أزمة الهداية إلى أقوم طريق وقد فصلناها على ثلاثة فصول ليحصل بها بيان المقصود أتم حصول .

الفصل الأول

اعلم أن الجنة والنار حق ، خلقهما الله الآن لإظهار فضله وعدله ، وخلق لهذه أهلا ، ولهذه أهلا ؛ وأهل الجنة يعملون بعمل أهل الجنة حتى يدخلونها ، وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار ؛ وأهل النار يعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار ، وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل الجنة فيدخلون الجنة ، كما ورد فى الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ويقال اكتب : عمله ، ورزقه ، وأجله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل

النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة ». [رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أما بعد : فإن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ؟ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء . ألا إن بنى آدم خلقوا على طبقات شتى ، منهم من يولد مؤمناً ؛ ويحيا مؤمنا ويموت مؤمناً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً إلى آخر الحديث» . [رواه الإمام أحمد ، والترمذى ، والحاكم ، والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة» . [رواه البخارى ، ومسلم عن سهل الساعدى] ، وزاده البخارى فى روايته : «وإنما الأعمال بخواتيمها . إن الرجل

ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عاقل عقل عن الله أمره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غداً ، وكم من ظريف الثياب جميل المنظر عظيم الشأن هالك غداً في القيامة » .

[رواه البيهقى ، عن ابن عمر رضى الله عنه] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من أصابه سلاح ليس بشهيد ولا حميد ، وكم من قد مات على فراشه حتف أنفه عند الله صديق شهيد »

[رواه أبو نعيم فى الحلية ، عن أبى ذر رضى الله عنهما]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ويل للمتألين من أمتى الذين يقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار »

[رواه البخارى فى التاريخ عن جعفر العبدى مرسلا]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يختم له » .

[رواه الطبرانى ، عن أبى أمامة رضى الله عنه]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأعلمن أقواماً من أمتى يأتون يوم القيامة بأعمال أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثوراً – قال : ثوبان يا رسول الله – : صفهم لنا جلهم لئلا نكون منهم ونحن لا نعلم – قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا دخلوا(١) بمحارم الله انتهكوها » . [رواه ابن ماجه ، عن ثوبان رضى الله عنه] ورواته ثقات ، وإنما ورد هذا لأنه فى نفس الأمر كذلك فى حق النادر ممن يعمل بعمل أهل الجنة ، وبعمل أهل النار ، حتى لا يطمئن أحد إلى الحال الذى هو فيه ، فلا يأمن أهل الخير من الشر ؛ ولا ييأس أهل الشر من الخير على سبيل القطع فى أنفسهم ولا فى غيرهم . وإن كان الأصل المحقق بقى ما كان على ما كان وما عداه احتمال والله على كل شىء قدير .

ولأن العلامات المقتضية دخول الجنة لمن مات عليها قد يدخلها المكر والغرور وتكون باطلة فى نفس الأمر بما يعلمه

---

(١) هكذا الأصل من الدخول، وفى سنن ابن ماجه خلوا بدون الدال من الخلو انظر ص ٤١٦٥ من الجزء الثانى الطبعة التازية بمصر .

الله تعالى ، وكذلك العلامات المقتضية -دخول النار كما ورد في حديث مسلم ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيها(١) حتى استشهدت . قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جرىء فقد قيل ؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ؛ ورجل تعلم العلم وعلمه .وقرأ القرآن فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت بل تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل ؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ؛ ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها قال فماذا عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها لك . قال : فعلت ليقال هو جواد فقيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار » .

---

(١) هكذا بالأصل فيها رواية الصحيح فيك بالكاف انظر ص ٤٧ من الجزء السادس العامرة سنة ١٣٣٢ والحديث هنا فى ألفاظه بعض خلاف عن الصحيح .

وروى أبو داود بإسناده إلى أبي هريرة رضى الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كان في
إسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في ال
مجتهد ، فكان المجتهد لايزال يرى الآخر على ذنب فيقـ
أقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : أقصر . فقال :
وربي ، أبعثت على رقيباً . فقال له : والله لا يغفر الله أو
لا يدخلك الجنة . فقبض الله عز وجل أرواحهما فاجتمعا
رب العالمين . فقال الرب تعالى للمجتهد : أكنت على
يدي قادراً ؟ وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي .
للآخر اذهبوا به إلى النار . فقال أبو هريرة رضى الله عنه :
والله بكلمة أوبقت دنياه وآخرته . فيلزم من هذا انتفاء ا
في أحد بعينه أنه من أهل الجنة ولابد ، أو من أهل النار ولا
ولهذا نقل في كتاب الحاوى القدسي وغيره . وفي معين ا
قال : من قطع لأحد من أئمة الهدى بالجنة كأبي حنيـ
ومالك ، والشافعي فقد أخطأ ، وكذا الجنيد ، أبو يزيد وال
ونحوهم من الصالحين انتهى .

فالأدب الواجب على كل مكلف أن يكل أمر الكل إلى الله تعالى مع تحسين الظن بالله تعالى ، وأن يعلم كما أنعم على المحسنين بالإحسان فى الدنيا أنه أماتهم على ذلك ؛ ويبقى فى أمر نفسه بين الخوف والرجاء ، ويعمل الصالحات ويتحقق أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا : ولقد كان الشيخ الإمام أبو بكر الموصلى رحمه الله تعالى كثيراً ماينشد :

والذى قد منّ بالإ يمان يثلج فى فؤادى
ما كان يختم بالإسا ءة وهو بالإحسان بادى

والتسليم لأمر الله تعالى هو الأسلم فإنه أدرى بأحوال عباده وأعلم . ولله در القائل :

إطاعته فرض تلطف أوجفا(١) ومشربه عذب تكدر أوصفا
وكَلْتُ إلى المحبوب أمرى كله فإن شاء أحيانى وإن شاء أتلفا

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : «ما من أمة إلا وبعضها فى النار وبعضها فى الجنة إلا أمتى فإنها كلها فى الجنة » . [رواه الخطيب

---

(١) قوله جفا فيه نظر وفى آخر الحديث القدسى ولست برب يجفو — والجفاء لا ينسب إلى الله تعالى ولعل مراد الناظم هنا أنه نقيض اللطف أو لعله من باب قول البعض فى العشق الإلهى جفاه بمعنى هجره ضد واصله .

البغدادى عن ابن عمر رضى الله عنهما] ،فقد قال المناوى فى شرح هذا الحديث : أراد بأمته هنا من اقتدى به كما ينبغى اختصاصهم من بين الامم بعناية الله ورحمته ، وإلا فبعض أهل الكبائر يعذب قطعاً . انتهى .

وقد يقال : إن أمته الموحدين لما كان حملة النار عليهم كحر الحمام كانوا كأنهم فى الجنة وإن دخلوا النار .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنما حر جهنم على أمتى كحر الحمام» . [رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه] .

الفصل الثانى

اعلم أن المقطوع لهم بأنهم يدخلون الجنة فى يوم القيامة كثيرون أولهم الملائكة عليهم السلام كما قال الله تعالى فى حق أهل الجنة : ﴿والملائِكَةُ يدْخُلونَ عَلَيهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ ﴾(١) وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت عصمتهم عليهم الصلاة والسلام بخصوص كل ملك من الملائكة ، وكل نبي من الأنبياء عليهم السلام لثبوت عصمتهم كلهم مما ينافى ذلك(٢). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة النبي فى الجنة ، والشهيد فى الجنة ، والصِّديق فى الجنة ، والمولود فى الجنة والرجل يزور أخاه فى ناحية القصد(٣) فى الله ، فى الجنة . ألا أخبركم بنسائكم من أهل

---

(١) سورة الرعد الآية : ٢٣ .

(٢) هكذا الأصل ولعل الصواب بزيادة (غير) فتكون مما ينافى فى غير ذلك أى أن الأنبياء بعصمتهم فى حكم الملائكة الذين نصت الآية على دخولهم الجنة والتى يتناف مفهومها مع غير ما ذكر .

(٢) هكذا الأصل القصد بالقاف والدال والحديث ورد مكرراً ثلاث مرات فى مجمع الزوائد ج ٤ . . ص ٣١٢ طبعة القدسى سنة١٣٥٣ووردت الكلمة فى المرات الثلاث (المصر) بالميم والصاد والراء والأحاديث الثلاثة فى أولها من لا يصح حديثه وفى ثانيها متروك وفى ثالثها كذاب .

الجنة : الودود الولود العود(١) التى إذا ظلمت قالت : هذه يدى فى يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى » . [رواه الدارقطنى فى الأفراد والطبرانى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه] .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « النبى فى الجنة ، والشهيد فى الجنة ، والمولود فى الجنة ، والوليد فى الجنة » .

[رواه الإمام أحمد ، وأبو داود عن رجل صحابى وإسناده حسن] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة ، والشهداء قواد أهل الجنة ، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة » .

[رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة رضى الله عنه]

وكذلك يدخل الجنة كل مؤمن وكل مؤمنة على العموم من غير تخصيص أحد بعينه إلا من ورد فيهم التخصص ممن سنذكرهم . وقد ورد من حديث العموم أشياءً كثيرة قال صلى الله عليه وسلم : «أهل الجنة عشرون ومائة صنف. ثمانون من

---

(١) لم نرد كلمة العود وصوابها : العؤود . هذه فى الروايات الثلاث للحديث فى مجمع الزوائد .

هذه الأمة ، وأربعون من سائر الأمم ». [رواه الإمام أحمد والترمذى] وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم عن بريدة رضى الله عنه . ورواه الطبرانى ، عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن أبى موسى رضى الله عنهم] .

وقال صلى الله عليه وسلم : «أهل القرآن عرفاء أهل الجنة» [رواه الحكيم الترمذى ، عن أبى أمامة] .

وأما أطفال المؤمنين فكلهم مقطوع لهم بالجنة إذا ماتوا قبل البلوغ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أطفال المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى آبائهم يوم القيامة » . [رواه الإمام أحمد . والحاكم ، والبيهقى فى كتاب البعث عن أبى هريرة رضى الله عنه] .

وكذلك أطفال المشركين الذين ماتوا قبل البلوغ فإنهم خدم أهل الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أطفال المشركين خدم أهل الجنة ». [رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس ، ورواه القضاعى عن سلمان موقوفا] .

وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سألت ربى فأعطانى أولاد المشركين خدماً لأهل الجنة وذلك لأنهم لم

يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك، أولا منهم فى الميثاق الأول » .
[رواه أبو الحسن بن ملة فى أماليه عن أنس] .

أما البالغسون من المؤمنين الذين ورد التنصيص عليهم بأسمائهم وأعيانهم فكثيرون منهم : العشرة من الصحابة رضى الله عنهم كما روى الترمذى ، وابن حبان من حديث عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف فى الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة » .

وذكر السيوطى فى كتاب « اللمع فى أسباب الحديث » قال : أخرج ابن عساكر عن زيد بن زيد قال سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليتنى رأيت رجلاً من أهل الجنـة ؟ قال : فأنا من أهل الجنة ، قال : ليس عليك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة . قال : فأنا من أهل الجنة ، وأنت من أهل الجنة ، وعمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة . وعلى من

أهل الجنة ، وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف من أهل الجنة ، وسعد من أهـل الجنة ولو شئت أن أسمى العاشر لسميته » .

وفى « الجامع الصغير » للأسيوطى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « عشرة فى الجنة : النبي فى الجنة ، وأبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير بن العوام فى الجنة ، وسعد بن مالك فى الجنة ». [رواه الإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن سعيد بن زيد] .

ومن المقطوع لهم بالجنة : « الحسن ، والحسين ، وفاطمة أمهما ، وخديجة بنت خويلد » زوجة النبي صلى الله عليه وسلم [رواه النسائى]

عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا الملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم علىَّ وبشرنى أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء الجنة » .

وفى خبر النسائى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ».

وفى[٢] رواية جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة فى بيت من قصب لا لغو ولا نصب» [رواه الطبرانى، وإسناده صحيح] .

وفى رواية أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » . [رواه الإمام أحمد ، والترمذى، ورواه الطبرانى ، عن عمر وعن على ، وعن جابر ، وعن أبى هريرة ، ورواه ابن عدى، عن ابن مسعود] .

وفى رواية ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » . [رواه ابن ماجه ، والحاكم] .

وفى رواية أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » إلا ابنى الخالة عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران » . [رواه الإمام أحمد، وأبويعلى ، وابن حبان، والطبرانى والحاكم] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعـــون » . [رواه الإمام أحمد ، والطبرانى، والحاكم ، عن ابن عباس رضى الله عنهما] .

فعلم من هذا أيضاً أن مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ممن يقطع لهما بالجنة أيضاً . وكذلك أخت موسى عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله زوجنى فى الجنة مريم بنت عمران ، وامرأة فرعون ، وأخت موسى » . [رواه الطبرانى عن سعد بن جنادة]

ومن المقطوع لهم بالجنة «عائشة» زوجة النبى صلى الله عليه وسلم بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه. قال رسول الله صلى عليه وسلم : «عائشة زوجتى فى الجنة» .

[رواه ابن سعد ، عن مسلم البطين مرسلا] .

ومنهم «حفصة» زوجة النبي صلى الله عليه وسلم بنت عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لى جبريل راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وأنها زوجتك فى

الجنة » . [رواه الحاكم عن أنس ، وعن قيس بن زيد] .
وكان النبي صلى الله عليهِ وسلم طلقها فراجعها .

ومنهم : «أُم أيمن بركة الحبشية» حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه وزوّجها من حبه زيد بن حارثة فولدت أُسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أُم أيمن» .

[رواه ابن سعد ، عن سفيان بن عقبة مرسلا] .

ومنهم : «بلال» المؤذن رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هذا ؟ قالوا : هذا بلال ؛ ثم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هــذا ؟ قالوا : الغميصاءُ بنت ملحان» .

[رواه عبد الله بن حميد عن أنس – والطيالسى عن جابر] .

والغميصاء بغين معجمة وصاد مهملة ، ويقال : الرميصاء امرأة أبى طلحة أُم سليم ، بضم ففتح بنت ملكان بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة ونون – ابن خالد الأنصارية واسمها

نبلة أَو رملة(١) أَو سهلة أَو رمثة(١) أَو مليكة أَو بنهة من الصحابيات الفاضلات ، فهما ممن يقطع لهما بالجنـــة .

وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعتُ خشفة بين يدى قلت ما هذه الخشفة ؟ فقيل هذا بلال يمشى أَمامك » .

[رواه الطبرانى وابن عدى ، عن أَبى أُمامة] .

وفى رواية : « دخلت الجنة ليلة أَسرى بى فسمعت فى جانبها وَجْساً فقلت يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا بلال المؤذن » .

[رواه الإمام أَحمد ، وأَبو يعلى ، عن ابن عباس]

وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدى فقلت ما هـــذه الخشفة ؟ فقيل الغميصاء بنت ملحان » .

[رواه الامام أَحمد ، ومسلم ، والنسائى عن أَنس] .

ومنهم : « زيد بن عمرو » بن نفيل بن عبد العزى بن رباح وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ؛ وزيد هذا

---

(١) فى الاستيعاب طبع الهند سنة ١٣٣٦ رميلة — ورميثة بالتصغير فيهما .

والد سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة كما مر .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « دخلت الجنة فرأيت زيد ابن عمرو بن نفيل درجتين » .

[رواه ابن عساكر ، عن عائشة رضى الله عنهما]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غفر الله عزوجل لزيد بن عمرو ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم » .

[رواه ابن سعد فى طبقاته ، عن سعيد بن المسيب مرسلا]

ومنهم : « حارثة بن نعمان » الأنصارى البدرى . قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا ؟ قالوا حارثة بن نعمان كذا لكم البر . كذا لكم البر » .

[رواه النسائى والحاكم عن عائشة رضى الله عنها]

ومنهم : « زيد بن حارثة » بن شراحيل الكلبي مولى النبي صلى الله عليه وسلم وحبه وأبو حبه قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت الجنة واستقبلتنى جارية شابة فقلت لمن أنت ؟ قالت لزيد بن حارثة » .

[رراه الرويانى والضياء المقدسى عن بريدة]

ومنهم : « جعفر بن أبي طالب » و « حمزة بن عبد المطلب » عم النبي صلى الله عليه وسلم ، قال صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة ، وإذا حمزة متكيء على سرير » .

[رواه الطبراني ، وابن عدى والحاكم ، عن ابن عباس]

وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « دخلت الجنة فإذا جارية أدماء لعسّاء فقلت ما هذه يا جبريل ؟ فقال إن الله تعالى عرف شهوة جعفر بن أبي طالب للأَدم اللعس فخلق له هذه » . [رواه جعفر بن أحمد التيمى فى فضائل جعفر ، والرافعى فى تاريخه عن عبد الله بن جعفر] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب ، وحنظلة بن الراهب» .

[رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين » .

[رواه الترمذى، والحاكم، عن أبي هريرة] .

ومنهم: «نعيم» – بضم النون وفتح العين المهملة – القرشى العدوى صحابى قديم جليل استشهد باليرموك ، أو بأجنادين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم» . [رواه ابن سعد ، عن أبى بكر العدوى] .

والنحمة بفتح النون وسكون الحاء المهملة الصوت أو النحنحة .

ومنهم : «عمار بن ياسر» بدليل قول النبى صلى الله عليه وسلم : «دم عمار ولحمه حرام على النار أن تأكله وتمسه» . [رواه ابن عساكر ، عن على رضى الله عنه] وإذا لم يدخل النار فإنه يدخل الجنة قطعاً .

ومنهم : «سلمان الفارسى» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : على ، وعمار ، وسلمان» . رواه الترمذى عن أنس وقال : حديث حسن : ذكره النووى فى تهذيب الأسماء واللغات فى ترجمة سلمان الفارسى .

ومنهم : «عبد الله بن سلام» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عبد الله بن سلام عاشر عشرة فى الجنة» . [رواه

الإمام أحمد ، والطبرانى ، والحاكم ، عن معاذ بن جبل]

وفى صحيحى البخارى ، ومسلم ، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لحى يمشى على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام » .

ومنهم : « عمرو بن الجموح » — بفتح الجيم — ابن زيد ابن حرام — بالحاء المهملة — كما ذكره النووى فى « تهذيب الأسماء واللغات » قال : ورووا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيه حين استشهد : « لقد رأيته فى الجنة » . وكان استشهد يوم أُحد.

ومنهم : « عبد الله بن عمر » بن الخطاب و « سعد بن معاذ » و « أبى بن كعب » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شباب أهل الجنة خمسة : حسن ، وحسين ، وابن عمر ، وسعد بن معاذ ، وأبى بن كعب » .

[رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس]

ومنهم : « عُكاشة بن محصن الأسدى » كما روى البخارى ، ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الحديث الطويل : « أن النبى صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الأمم فرأى سواداً

عظيما فقيل له هذه أُمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب » ، ثم فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هم الذين لايرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون . فقال عُكاشة بن محصن : ادع الله أَن يجعلنى منهم قال : أَنت منهم . فقام رجل آخر فقال : ادع الله أَن يجعلنى منهم . فقال : سبقك بها عُكاشة » .

ومنهم : « جهينة » – بضم الجيم وفتح الهاء – اسم قبيلة تسمى بها رجل يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عليه الصلاة والسلام : « آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أَهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين » .

[رواه الخطيب البغدادى فى كتابه ، ورواه مالك (١) بن أَنس ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما] .

ومنهم : « أَبوسفيان بن الحارث » ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأَخوه من الرضاعة ، واسمه المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أَهل الجنة » [رواه ابن

---

(١) ذكر العجلونى هذا الحديث فى كشف الخفاج – ١ ص ١٥ طبعة القدسى سنة ١٣٥١ وأعقبه قوله (رواه الخطيب فى رواة مالك عن ابن عمر رضى الله عنهما)

سعد فى طبقاته ، والحاكم فى المناقب ، عن عروة ابن الزبير مرسلا] .

ومنهم : «ثابت بن قيس» خطيب الأنصار، ثبت فى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر ثابت بن قيس هذا بالجنة وأخبره أنه من أهلها . ذكره النووى فى تهذيب الأسماء واللغات .

ومنهم : «لقمان الحكيم ، والنجاشى» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اتخذوا السودان فإنه ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة . لقمان الحكيم ، والنجاشى ، وبلال المؤذن» . [رواه ابن حبان فى كتاب الضعفاء ، والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما] .

ومنهم : «العباس» عم النبى صلى الله عليه وسلم بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : «أسعد الناس يوم القيامة العباس» .
[رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما]

وإذا كان أسعد الناس يوم القيامة كان من أهل الجنة قطعاً بلا شبهة .

ومنهم : «حنظلة» بن عامر بن صيفى بن مالك الأوسى . بدليل

قوله صلى الله عليه وسلم : « إنى رأيت الملائكة تغسل حنظلة ابن أبى عامر بين السماء والأرض بماء المزن فى صحاف الفضة ».

[رواه ابن سعد فى طبقاته عن خزيمة بن ثابت الأوسى]

وإذا غسلته الملائكة فهو من أهل الجنة قطعاً .

ومنهم : « أهل بدر » كلهم وقد ذكر عددهم وأسماؤهم فى كتب السيرة النبوية قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم: « بشر من شهد بدراً بالجنة » .

[رواه الدارقطنى فى الأفراد ، عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

[رواه الحاكم ، عن أبى هريرة رضى الله عنه]

ومنهم أيضاً : « من شهد الحديبية » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لن يدخل النار رجل شهد بدراً والحديبية ».

[رواه الإمام أحمد ، عن جابر]

وإذا لم يدخل النار فهو يدخل الجنة قطعاً .

ومنهم: «أهل بيعة الرضوان» روى عن أم مبشر الأنصارية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة: لا يدخل النار إن شاء الله من أهل الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها. قالت بلى يا رسول الله. فانتهرها. فقالت حفصة: (وإنْ مِنْكُمْ إلَّا وَارِدُهَا)(١) فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: (ثُمَّ نُنجِّى الَّذينَ اتَّقَوْا وَنَذرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)(٢).

[رواه مسلم، وابن ماجه]

وكان عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر ـ وأربعة عشر أحد العددين، وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم». وعن جابر بن عبد الله قال: كنا يوم الحديبية أربعة عشر مائة، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب آخذ بيده تحت الشجرة وهى سمرة فبايعنا غير الجد بن قيس اختبأ تحت إبط بعيره. وعن جابر قال: جاء عبد لحاطب بن أبي بلتعة ـ أحد بني أسد ـ يشتكى سيده فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال له: «كذبت

---

(١) سورة مريم الآية ٧١.
(٢) سورة مريم الآية ٧٢.

لا يدخلها أحد شهد بدراً والحديبية » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يلج النار أحد شهد بدراً والحديبية » . وعن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » . وقيل أهل بيعة الرضوان كانوا ألفاً وخمسمائة ،ذكره ابن عبدالبر فى الاستيعاب. وذكر أبو داود قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ، ويزيد بن خالد الرملى أن الليث حدثهم عن أبى الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » (١) .

ومنهم: « أبو الدحداح » بفتح الدالين المهملتين وبالحائين المهملتين صحابى أنصارى تصدق بحائطه المشتمل على ستمائة نخلة لما سمع قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾(٢) الآية ، ويقال له أبو الدحداح وابن الدحداح . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عذق معلق لأبى الدحداح فى الجنة » .

---

(١) حبذا لو استشهد وذلك بقول الله تعالى فى سورة الفتح : (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك) الآية . فرضاه تعالى وشهادته لهم بالإيمان يقطعان لهم بالجنة .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٤٥ .

[رواه الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، الترمذى عن جابر بن سمرة] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب عذق مذلل لا بن الدحداحة فى الجنة » .

[رواه ابن سعد فى طبقاته ، عن ابن مسعود ، ورواه مسلم عن جابر] .

والعذق – بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة – النخلة – وبالكسر – العرجون بما فيه ، ومذلل – بضم أوله وتشديد اللام مفتوحة – أى مسهل على من يجتنى منه من الثمر .

ومنهم : « قُسّ » بضم القاف ابن ساعدة الإيادى عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة سنة . وقد كان خطيباً مصقعًا وحكيماً واعظًا متألها متعبدًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله قُسًّا إنه كان على دين أبى إسماعيل بن إبراهيم » .

[رواه الطبرانى عن غالب بن أبجر(١) رضى الله عنه]

---

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ وإنما الذى وجدته فى مجمع الزوائد فى كتاب المناقب باب ما جاء فى قس بن ساعدة هو ما رواه الطبرانى والبزار عن ابن عباس=

ومن مات على دين إبراهيم الخليل عليه السلام كان من أهل الجنة قطعًا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله قسًا كأنى أنظر إليه على جمل أورق تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه »

[رواه الأزدى فى كتاب الضعفاء عن أبى هريرة رضى الله عنه]

قاله صلى الله عليه وسلم لما قدم وفد إياد فأسلموا فسألهم عنه فقالوا مات .

ومنهم : « أُوَيْس بن عبد (١) الله القَرَنِى » نسبه إلى قَرَنٍ بفتح القاف بطن من قبيلة مُرادٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون فى أمتى رجل يقال له أُوَيْس بن عبد الله القَرَنِى وإن شفاعته فى أمتى مثل ربيعة ومضر » .

[رواه ابن عدى ، عن ابن عباس]

وإذا كانت شفاعته هكذا يوم القيامة فهو من أهل الجنة قطعًا .

=انظر ج ٩ ص ٤١٨ و ٤١٩ من طبعة القدسى ، وليس فيه دعاء بالرحمة لقس ولا أنه كان على دين إسماعيل بن إبراهيم — وإنما فيه خطبة قس بعكاظ وفى آخره أنه فيه ابن الحجاج اللخمى وهو كذاب — ا هـ ، هذا ما وجدته وقد علمنى أستاذى الكوثرى رضى الله عنه — فيما علمنيه وهو كثير — ألا أنفى الوجود بعدم الوجدان — ولذا فانى أشكر لمن يتفضل بارشادى إلى موضع الحديث باللفظ الذى ذكره المصنف رضى الله عنه ، ا هـ .

(١) الذى فى صحيح مسلم أنه أويس بن عامر وهو المشهور .

ومنهم : « معاذ بن جَبَل» رضى الله عنه بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مُعاذ بن جَبَل أَمام العلماء يوم القيامة برتوة » .

[رواه الطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية ، عن محمد بن كعب القرظى مرسلاً]

أَمام أَى قدام ، والرتوة بفتح التاء المثناة الفوقية رمية السهم ، فقيل قدامهم برمية سهم وقيل بميل ، وقيل بمد البصر ، وقيل بخطوة ، وقيل بدرجة ، وإذا كان كذلك فهو من أَهل الجنة قطعًا .

ومنهم :« ورقة بن نوفل » بن أُسد بن عبد العزى بن قصى ابن كلاب القرشى ، وهو الذى أَتته خديجة أُم المؤمنين رضى الله عنها بالنبى صلى الله عليه وسلم فى حديث المبعث وقال للنبى صلى الله عليه وسلم : هذا الناموس الذى أُنزل على موسى ياليتنى فيها جذعًا ، ياليتنى أَكون حيًا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَو مخرجى هم؟ قال : نعم . لم يأْت أَحد قط بمثل ما جئت به إلا عودى ، وإن يدركنى يومك أَنصرك نصرًا مؤزرًا ، ثم لم ينشب ورقة أَن توفى ، قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا ورقة بن نوفل فإنى قد رأيت له جنة أو جنتين » .

[رواه الحاكم ، عن عائشة رضى الله عنها ، وقال صحيح وأقره] .

ومنهم : « الحبشى » الذى أتى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا من الحبشة أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ! فضلتم علينا بالألوان والنبوة أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت به ، وعملت بمثل ما عملت به إنى لكائن معك فى الجنة ؟ . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « نعم » ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : من قال لَا إِلٰهَ إِلَّا الله كان له بها عهد عند الله ، ومن قال : سبحان الله كتب له مائة ألف(١) حسنة . فقال رجل يا رسول الله : كيف نهلك بعد هذا ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم :« والذى نفسى بيده إن الرجل ليجىء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله فيكاد

---

(١) فى مجمع الزوائد ج - ١٠ - ص ٣٥٧ طبعة القدسى (مائة حسنة) بدون (ألف) والحديث هناك فى بعض لفظه خلاف يسير عما هنا لا يغير المعنى .

يستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل من ذلك كله رحمته » ثم نزلت : ﴿ هلْ أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهرِ لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ إلى قوله ﴿ وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نعيمًا ومُلْكًا كبيرًا ﴾(١) . فقال الحبشى يا رسول الله : وهل ترى عينى فى الجنة مثل ما ترى عينك ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « نعم » ، فبكى الحبشى حتى فاضت نفسه ، قال ابن عمر : فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه فى حفرته .

[رواه الطبرانى من رواية أيوب بن عتبة]

ومنهم : « العابد » الذى أخبر عنه جبريل عليه السلام ، روى عن جابر رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « خرج من عندى خليلى جبريل آنفًا فقال يا محمد : والذى بعثك بالحق إن لله عبدًا من عباده عبد الله خمسمائة سنة ، على رأس جبل فى عرض البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعًا فى ثلاثين ذراعًا ، والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية ، وأخرج له عينًا عذبة بعرض الإصبع تبض بماء عذب فيستنقع فى أسفل الجبل ، وشجرة رمان

(١) سورة الإنسان الآيات : ١ — ٢٠ .

تخرج فى كل ليلة رمانة ، يتعبد يومه فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته ، فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجدًا ، وألا يجعل للأرض ولا لشىء يفسده عليه سبيلاً ، حتى يبعثه وهو ساجد ؛ قال ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا (١) فنجد له فى العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدى الله فيقول له الرب : أدخلوا عبدى الجنة برحمتى. فيقول يارب : بل بعملى. فيقول أدخلوا عبدى الجنة برحمتى . فيقول يارب بل بعملى (٢) . فيقول الله : قايسوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله ، فتوجد (٣) نعمة البصر ، قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة ، وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه ؛ فيقول : أدخلوا عبدى النار فيجر إلى النار فينادى يا رب برحمتك أدخلنى الجنة : فيقول ردوه. فيوقف بين يديه فيقول : يا عبدى : من خلقك ولم تك شيئًا ؟ فيقول : أنت يا رب (٤) فيقول

(١) الأصل خرجنا بالخاء والوجه ما أثبته نقلا عن المستدرك ج — ٤ — ص ٢٥٠ طبعة الهند سنة ١٣٣٤ .

(٢) فى المستدرك مرة ثالثة (فيقول الرب أدخلوا — إلى بل بعملى) .

(٣) لفظ الأصل (فتؤخذ) والصواب عن المستدرك وفى بعض ألفاظ الحديث خلاف يسير عما هنا .

(٤) فى المستدرك الزيادة التالية بعد أنت يارب (فيقول كان ذلك من قبلك أو برحمتى فيقول بل برحمتك) اهـ . فيقول من قواك الـــخ .

من قواك لعبادة خمسمائة سنة ؟ فيقول: أنت يا رب . فيقول من أنزلك فى جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح(١)، وأخرج لك كل ليلة رمانة وإنما تخرج مرة فى السنة ، وسألتنى أن أقبضك(٢) ساجدًا ففعلت ؟

فيقول: أنت يا رب . قال : فذلك برحمتى ؛ وبرحمتى أدخلك الجنة . أدخلوا عبدى الجنة ، فنعم العبد كنت يا عبدى . فأدخله الله الجنة .

قال جبريل : إنما الأشياء برحمة الله يا محمد » .

[رواه الحاكم عن سليمان بن هرم ، عن محمد بن المنكدر عن جابر . وقال صحيح الإسناد] .

ومنهم : « المهدى » الذى ورد خبره فى الأحاديث . ذكر ابن ماجة فى سننه قال : حدثنا هَدِيَّة بن عبد الوهاب ، حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، عن على بن زياد اليمانى ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى

---

(١) هكذا فى المستدرك أيضاً المالح والوجه فى اللغة أن يقال ماء ملح كما فى القرآن الكريم ، وفى مختار الصحاح لا يقال مالح إلا فى لغة رديئة .

(٢) الأصل (وسألته أن يقبضك — ففعل) والصواب عن المستدرك .

الله عليه وسلم يقول : « نحن من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدى » .

ومنهم : « الجنى » الصحابى الذى هو قرين النبى صلى الله عليه وسلم ، واسمه أبيض ، قال ابن حجر العسقلانى فى كتاب الإصابة فى أخبار الصحابة ، أبيض الجنى وقع فى كتاب السنن لأبى على بن الأشعث أحد المتروكين فأخرج بإسناده من طريق أهل البيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : « أخزى الله شيطانك » الحديث وفيه ولكن الله أعانى عليه حتى أسلم واسمه أبيض وهو فى – الجنة – وهامة بن هيم بن لاقيس ابن إبليس فى الجنة(١) انتهى .

ومنهم : « ماعز بن مالك الأسلمى » الذى حده رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الزنى ، كما ذكره أبو داود قال : حدثنا الحسن ابن على ، حدثنا عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، أخبرنى أبو الزبير ابن عبد الرحمن بن الصامت ابن عم أبى هريرة ، أخبره أنه

---

(١) الأصل (وهو الجنة) و السياق يقتضى زيادة (فى) والأصل (الأقيس) والصواب عن الإصابة ج – ١ – ص ١٥ طبع مصر سنة ١٣٢٣ .

سمع أبا هريرة يقول : « جاء الأسلمى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حرامًا أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل فى الخامسة. فقال: أنكتها ؟ قال : نعم . قال حتى غاب ذلك منك فى ذلك منها ؟ قال: نعم. كما يغيب المرود فى المكحلة والرِّشَاءُ فى البئر ؟ قال : نعم . قال : هل تدرى ما الزنى ؟ قال : نعم ، أتيت منها حرامًا ما يأتى الرجل من امرأته حلالاً ، قال: فما تريد بهذا القول ؟ قال : أريد أن تطهرنى فأمر به فرجم . فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى يرجم رجم الكلب . فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائلا برجله فقال : أين فلان وفلان ؟ فقالا: نحن ذان يا رسول الله . فقال : انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار . فقالا يا نبي الله من يأكل من هذا ؟ قال: فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً مِنْ أكْلٍ منه ، والذى نفسى بيده إنه الآن لفى أنهار الجنة يَنْغَمِسُ (١) فيها .

ومنهم: « الأعرابى » الذى سأل النبي صلى الله عليه وسلم كما

---

(١) لفظ السنن ينقمس بنون وقاف وفى الهامش أن معناها ينغمس بالغين ويغوص

روى البخارى قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب ، عن يحيى بن سعيد بن حَيان ، عن أَبى زُرعة ، عن أَبى هريرة رضى الله عنه ، أَن أَعرابيًا أَتى النبى صلى الله عليه وسلم قال : دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال : « تعبد الله لاتشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان قال والذى نفسى بيده لاأزيد على هذا . فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وسلم : من سره أَن ينظر إلى رجل من أَهل الجنة فلينظر إلى هذا ».

ومنهم : « عُمَير بن الحُمَام » الأَنصارى رضى الله عنه كما روى مسلم فى صحيحه فى الجهاد(١) عن أَبى بكر بن النضر بن أَبى النضر ، وهارون بن عبد الله ، ومحمد بن رافع ، وعبد بن حميد وأَلفاظهم متقاربة قالوا : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان ، وهو ابن المغيرة ، عن ثابت ، عن أَنس بن مالك رضى الله عنه قال : بعث رسول لله صلى الله عليه وسلم بُسَيْسَةَ عينًا ينظر ما صنعت عير أَبى سفيان فجاء وما فى البيت أَحد غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا أَدرى ما استثنى بعض

(١) صح فى كتاب الإمارة ج ٦ — ص ٤٤ طبعة العامرة سنة ١٣٣٢ .

نسائه قال : فحدثه الحديث قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال : « إن لنا طَلِبَة فمن كان (١) ظُهْرَانُهم فى عُلْو المدينة ، فقال : لا ، إلا من كان ظهره حاضرًا ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يُقَدِّمَنَّ أحد منكم إلى شىء حتى أكون أنا دونه . فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى جنة عرضها السمواتُ والأرضُ أعدت (٢) . قال : نعم . قال بخ . بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ . بخ ؟ فقال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها . قال فإنك من أهلها » . قال فأخرج تمرات من قَرَنِهِ (٣) فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حَيِيتُ حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل .

---

(١) فى الصحيح الزيادة التالية بعد فمن كان (ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستأذنونه فى ظهرانهم) إلخ الحديث أعلاه .

(٢) ليس فى الصحيح (أعدت) بل فيه : والأرض (قال يقول عمير بن الحمام الأنصارى يارسول الله جنة عرضها السموات والأرض) قال نعم إلخ .

(٣) القرن بفتح القاف والراء . . الجعبة .

ومنهم: « أم رومان » بضم الراء وسكون الواو بنت عامر ابن عويمر بن عبد شمس الكنانية أم عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم عبد الرحمن . زوجة أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، توفيت سنة ست فى ذى الحجة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فى قبرها واستغفر لها . أسلمت قبل الهجرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور فلينظر إلى أم رومان » .

[رواه ابن سعد ، عن القاسم بن محمد مرسلا ، ورواه أبو نعيم عن أم سلمة ، وإذا كانت من الحور العين فهى من أهل الجنة قطعًا ، فإن الحور العين نساء أهل الجنة .

ومنهم « المرأة التى كانت تنصرع » روى عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لى ابن عباس رضى الله عنهما . ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ فقلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى . قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك ؟ فقالت : أصبر . وقالت إنى أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف فدعا لها » .

[رواه البخارى ومسلم]

فهذه جملة ممن وجدنا أنهم مقطوع لهم بدخول الجنة ولا حصر فيما ذكرنا ؛ بل فى الخبر ما يقتضى أن الصحابة والتابعين كلهم مقطوع لهم بالجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تمس النار مسلمًا رآنى أو رأى من رآنى » .

[رواه الترمذى ، والضياء المقدسى ، عن جابر بن عبد الله وذكر الترمذى فى سننه قال طلحة بن خراش فقد رأيت جابر ابن عبد الله وقال موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى ، ولقد رأيت طلحة قال يحيي : وقال لى موسى وقد رأيتنى ونحن نرجو الله .

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتاب الإصابة فى أخبار الصحابة فى أول الكتاب قال : وقال أبو محمد بن حزم : الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعًا ، قال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ(١).

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾(٢) .

---

(١) سورة الحديد الآية : ١٠ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ١٠١ .

فثبت أن الجميع من أهل الجنة ، وأنه لا يدخل أحد منهم النار لأنهم المخاطبون بالآية السابقة إلى آخر كلامه . فخرج بقوله مسلمًا من رآه صلى الله عليه وسلم من الكافرين ؛ أو من المؤمنين وارتد بعد ذلك ولم يمت مسلما ، وكذلك من رأى من رآه النبي صلى الله عليه سلم وهو من رأى الصحابي من التابعين إذا مات مسلمًا ومن لم تمسه النار لا يدخلها أبدًا فهو مقطوع له بدخول الجنة ؛ وفاعل المعصية من الصحابة أو التابعين يجوز أن يكون قد يسر الله له تعالى التوبة فمات تائبًا ، ومنهم من شاء الله تعالى أن يغفر له بلا توبة كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (١) .

وقد أخبر صلى الله عليه وسلم من ذلك معجزة له من جملة الأخبار بالغيب وقد وقع وتحقق .

تنبيه : ورد فى الأخبار أن أشياء غير بنى آدم فى الدنيا من الجنة وفى الجنة .

(١) سورة النساء الآية ٤٨ .

منها : « منبر النبى صلى الله عليه وسلم » قال عليه الصلاة والسلام : « منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة » .

[رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة، والترعة بالتاء المثناة الفوقية الروضة فى مكان مرتفع] .

وفى رواية : « قوائم منبرى رواتب(١) فى الجنة» .

[رواه الإمام أحمد ، والنسائى عن أم سلمة ، والطبرانى ، والحاكم عن أبى واقد الليثى .

ومنها : « ما بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره » قال عليه الصلاة والسلام : ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » .

[رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، عن عبدالله بن زيد المازنى والترمذى عن على ، وأبى هريرة] .

---

(١) الرواتب الرواسى — ومنه الأمر الراتب — الدائم الثابت — والحديث فى مجمع الزوائد ج — ٤ — ص ٩ وقد وهم الناشر فظن أن (الرواتب) خطأ فطبع الكلمة (رؤيت) وقال فى الهامش : فى الأصل رواتب — مع أنها صحيحة وواردة فى المسند ج — ٦ — ٢٩٢ من الطبعة القديمة وفى النسائى ج — ٢ — ص ٣٦ طبعة سنة ١٣٤٨ ومع أن (رؤيت) لا معنى لها هنا ولذا لزم التنويه .

ومنها : « الحجر الأسود » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحجر الأسود من الجنة » .

[رواه الإمام أحمد عن أنس ، والنسائى عن ابن عباس. وفى رواية « الحجر الأسود من حجارة الجنة » . رواه ...(١) ...عن أنس ، وفى رواية الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضًا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك » .

رواه أحمد وابن عدى ، عن ابن عباس . وفى رواية : « الحجر الأسود من حجارة الجنة ، وما فى الأرض من الجنة غيره ، وكان أبيض كالمـاء ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برىء » .

[رواه الطبرانى عن ابن عباس]

وفى رواية : « الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، وإنما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا » .

[رواة خزيمة(٢)، عن ابن عباس]

---

(١) فى الأصل مكان هذا البياض كلمة تشبه (سمرة) وربما كانت غيرها — والحديث بلفظه خرجه البزار عن أنس والطبرانى فى الأوسط انظر ج — ٣ — ص ٢٤٢ طبعة القدسى .

(٢) هكذا الأصل والصواب (ابن خزيمة) وهو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى صاحب المصنفات العديدة توفى فى نيسابور سنة ٣١١ ،

ومنها : « الركن والمقام » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءا (١) ما بين المشرق والمغرب » .

[رواه أحمد ، والترمذى ، وابن حبان ، والحاكم ، عن ابن عمرو بن العاص] .

وفى رواية : « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة » .

[رواه الحاكم عن أنس]

ومنها : « جبل أحد » بضمتين وهو على ثلاثة أميال من المدينة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحد ركن من أركان الجنة » .

[رواه أبو يعلى والطبرانى عن سهل بن سعد]

وفى رواية : « جبل أحد يحبنا ونحبه على باب من

---

(١) فى الأصل (أضاءتا) بالتاء والتصويب عن الترمذى ج - ١ - ص ١٦٦ طبعة بولاق سنة ١٢٩٢ .

أبواب الجنة وهذا غير يبغضنا ونبغضه وإنه على باب من أبواب النار » .

[رواه الطبراني عن أبي عَبْس بن جبر]

وفي رواية : « إن أُحدًا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترعات الجنة وعير على ترعة من ترعات النار » .

[رواه ابن ماجه ، عن أنس]

ومنها : « وادي بطحان » ـ بضم الموحدة وسكون المهملة ـ في رواية المحدثين وهو وادي في المدينة ، وفي القاموس والصواب الفتح وكسر الطاء المهملة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بطحان على بركة من برك الجنة » .

[رواه البزار عن عائشة]

ومنها : « صخرة بيت المقدس » على نخلة ، والنخلة على نهر من أنهار الجنة ، تحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة . [رواه بن حبان ، عن عبادة بن الصامت]

ومنها بلدة : « قزوين » وهي مدينة عظيمة معروفة .

قال رسول الله صلى الله عايه وسلم : « اغزوا قزوين فإنه من أعلى أبواب الجنة » .

[رواه ابن أبي حاتم فى فضائل قزوين ، عن بشر بن سلمان الكوفى]

ومنها : « سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيحان، وجيحان، والفرات ، والنيل من أنهار الجنة » . [رواه مسلم عن أبي هريرة]

وفى رواية : « فجرت أربعة أنهار من الجنة :ـ الفرات ، رالنيل ،وسيحان ، وجيحان » [رواه أحمد عن أبي هريرة]

وسيحان نهر العواصم(١)بمصيصة ؛ وجيحان (١) نهر أدنة .

وهما غير سيحون الذى بالهند أو السند ، وجيحون نهر بلخ .

وفى رواية : « ما من يوم إلا يقسم فيه مثاقيل من بركات الجنة فى الفرات » . [رواه ابن مردويه عن ابن مسعود]

---

(١) الذى فى معجم البلدان لياقوت طبعة مصر سنة ١٣٢٤ أن سيحان نهر كبير بالثغر من نواحى المصيصة وهو نهر أدنة بين أنطاكية والروم انظر جـ ٥ — ص ١٩١ وجيحان نهر بالمصيصة بالثغر الشامى ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة نعرف بكفربيا إلخ ج ٣ — ص ١٨٦ .

وفى رواية : « ينزل كل يوم فى الفرات مثاقيل من بركة الجنة ». [رواه الخطيب ، عن ابن مسعود]

ومنها : « بئر غرس » بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالسين المهملة وهى بئر بينها وبين مسجد قباء نصف ميل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم البئر بئر غرس هى من عيون الجنة وماؤها أطيب المياه » .

[رواه ابن سعد ، عن عمر بن الحكم مرسلا]

ومنها : « ريح الجنوب » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ريح الجنوب من الجنة ، وهى الريح اللواقح التى ذكرها الله فى القرآن الكريم (١) والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة منها فبردها من ذلك » .

[رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب السحاب ، وابن جرير ، وأبو الشيخ فى كتاب العظمة ، وابن مردويه عن أبى هريرة]

---

(١) جملة (القرآن الكريم) ليست فى الأصل ويقتضيها السياق — وقوله الريح بالإفراد قراءة — أما رواية حفص عن عاصم فهى بصيغة الجمع (الرياح لواقح) — وفى تفسير الطبرى زيادة نصها (التى ذكر الله تعالى فى كتابه وفيها منافع للناس) ا هـ انظر ج — ١٤ — ص ١٥ طبعة بولاق سنة ١٣٢٨ .

ومنها : « ريح الولد » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ريح الولد من الجنة » . [رواه الطبرنى عن ابن عباس]

ومنها « الغنم » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا فى مرابضها » .
[رواه الخطيب عن أبى هريرة]

ومنها : « العجوة » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم ، والكمأة من المن
وماؤها شفاء للعين ، والكبش العربى الأسود شفاء من عرق النسا
يؤكل لحمه ويحسى من مرقه . [رواه البخارى(1)عن ابن عباس]

---

(1) لم أعثر على هذا الحديث فى البخارى — ولا أدرى أهو فى الصحيح وفاتنى العثور عليه — وإذاً أشكر من يتفضل بإرشادى إليه — أم أن ما ذكر أعلاه سبق قلم من المؤلف أو تحريف من ناسخ — والذى وجدته أولا فى صحيح البخارى : الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين — عن سعيد بن زيد كتاب الطب باب المن شفاء للعين ص ١٢٦ من الجزء السابع من طبعة بولاق سنة ١٣١٣ — وثانيا فى الترمذى (العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين (عن أبى هريرة — وفى الباب سواه ولكن ليس منها ما روى عن ابن عباس انظر ص ٧ من الجزء الثانى طبعة بولاق سنة ١٢٩٢ وثالثاً فى صحيح البخارى — كتاب الأطعمة باب الكباث — وهو ثمر الأراك — أنه صلى الله عليه وسلم قال : عليكم بالأسود منه فأنه أيطب (أى أطيب) انظر ص ٨١ من الجزء السابع — وقد استبعدت أن تكون كلمة الكبش محرفة عن الكباث وإن استقام التعبير عن لبه باللحم مجازا والماء يسلق فيه بالمرق — ولكن حتى=

وفى رواية : « العجوة من فاكهة الجنة » .

[رواه أبو نعيم فى الطب النبوى عن بريدة]

وفى رواية : « العجوة ، والصخرة ، والشجرة من الجنة وفيها شفاء من السم ، والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين » .

[رواه أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه عن أبى هريرة . ورواه أحمد ، والنسائى ، وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى ، وجابر بن عبد الله] .

فالصخرة صخرة بيت المقدس ، والشجرة الكرمة ، أو شجرة بيعة الرضوان .

وفى رواية : « ليس من الجنة فى الأرض إلا ثلاثة أشياء : غرس العجوة ، والحجر ، وأورق تنزل فى الفرات كل يوم من الجنة » . [رواه الخطيب عن أبى هريرة]

ومنها : « الكمأة والمن » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الكمأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين » .

[رواه أبو نعيم ، عن أبى سعيد الخدرى]

=على جواز هذا التكلف البالغ فإن الحديث مروى عن جابر بن عبد الله وليس عن ابن عباس — وأخيراً فإنى لم أجد الحديث المذكور فى هذا المصنف فى ذخائر المواريث للنابلسى ضمن الأحاديث المروية عن ابن عباس .

وورد أيضًا أن الجنة بالمشرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة بالمشرق » .

[رواه الديلمي في مسند الفردوس ، عن أنس]

وورد أن رياض الجَنة المساجد . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « رياض الجنةِ المساجد » .

[رواه أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة]

وورد أنها حلق الذكر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا وما رياض الجنة ؟ قال مجالس العلم » . [رواه الطبراني ، عن ابن عباس]

وورد أن السيوف مفاتيح الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السيوف مفاتيح الجنة » .

[رواه أبو بكر الشافعي في كتاب الغيلانيات ، وابن عساكر عن يزيد بن شجرة الرهاوي(1)]

وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجَنة تحت ظلال السيوف » .

[رواه الحاكم عن أبي موسى الأشعري]

---

(1) المتوفى سنة ٥٨ بالروم وفي الأصل يزيد بن سحرة (بمهملتين) الرهاني (بنون) والصواب عن المستدرك للحاكم ففيه شجرة بالشين المعجمة والجيم والرهاوي بالواو انظر ج — ٣ ص ٤٩٤ طبعة حيدر آباد سنة ١٣٤١ .

وورد عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليلة أُسرى بي مررت على إبراهيم عليه السلام فقال : من معك ياجبريل ؟ قال هذا محمد فقال لى إبراهيم يا محمد مُر أُمتك فليكثروا من غراس الجنةِ فإن تربتها طيبة وأَرضها واسعة . قال : وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله » .

[رواه أَحمد بإسناد حسن ، وابن أَبى الدنيا ، وابن حبان فى صحيحه ، عن أَبى أَيوب الأَنصارى]

وعن معاذ بن جبل أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَلا أَدلك على باب من أَبواب الجنة قال وما هو يا رسول الله. قال : لا حول ولا قوة إلا بالله » .

[رواه أَحمد ، والطبرانى]

إلا أَنه قال : « أَلا أَدلك على كنز من كنوز الجنة » . وإسنادهما صحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة » [رواه البزار بإسناد حسن]

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من قال سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر غرست له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة » تد

[رواه الطبرانى]]

وعن معاوية بن جاهمة قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، أستشيره فى الجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ألك والدان ؟ قلت نعم . قال الزمهما فإن الجنة تحت أرجلهما »

[رواه الطبرانى بإسناد جيد]

وعن أبى الدرداء أن رجلاً أتاه فقال : إن لى امرأة وإن أمى تأمرنى بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة ، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه » [رواه ابن ماجه ، والترمذى ، واللفظ له]

وقال ربما قال سفيان إن أمى ، وربما قال إن أبى . قال الترمذى حديث صحيح . وليس مرادنا الحصر فيما ذكرناه وإنما فى هذا عبرة لأولى الألباب .

الفصل الثالث

اعلم أن المقطوع لهم بدخول النار في يوم القيامة كثيرون أيضاً .

أولهم : الكفار بالله تعالى . أو بنبي من الأنبياء . أو بما علم من الدين بالضرورة . والمشركون بالله على اختلاف أنواعهم . قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾(١) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّه مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾(٢) إلى غير ذلك من نصوص كثيرة في مطلق الكافرين والمشركين . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حيث ما مررتم بقبر كافر فبشروه بالنار " .

[رواه ابن ماجه عن ابن عمر . والطبراني . عن سعد بن أبي وقاص]

---

(١) سورة الزمر الآية : ٧١ .

(٢) سورة المائدة الآية : ٧٢ .

وقد ورد بطريق عموم الأوصاف فى حق أهل النار قوله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبرك بأهل النار كل جَعْظَرِىّ جَوَّاظ مستكبر جماع ، منوع ؛ ألا أخبرك بأهل الجنة كل مسكين لو أقسم على الله لأبره » .

[رواه الطبرانى ، عن أبى الدرداء(١)]

والجَعْظَرِى : — بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة — اللفظ الغليظ ، والجَوَّاظ : بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة الضخم المختال(٢) والسمين الثقيل من الأسرا (٣) والنعم؛ والجماع : الكثير الجمع للمال . والمنوع : كثير المنع له والشح به . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل الجور وأعوانهم فى النار » [رواه الحاكم ، عن حذيفة]

(١) وجدت الحديث بلفظه هنا فى مجمع الزوائد كتاب صفة النار — باب فى أهل النار إلخ — مع خلاف يسير ففيه (مناع) بدل (منوع) وفيه (الضعفاء المغلوبون) بدل (كل مسكين إلى قوله لأبره) هنا — ولكنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص — رواه أحمد — وليس فى الباب ذكر أبى الدرداء فلعل ما ذكره المصنف هنا فى موضع آخـــر .

(٢) الأصل كان المختار والصواب عن لسان العرب ففيه الجواظ . . المختال فى مشيته .

(٣) ربما كان الصواب (الإثراء) بالثاء المثلثة بدل السين المهملة — وذلك لأن السراء بالسين المروءة والشرف وهما ليسا مما يذم صاحبهما يقال سرو سروا وسراء أما الإثراء بالمثلثة فهو من أثرى إذا كثر ماله وهو أنسب هنا .

وكذلك المنافقون الذين يظهرون الإسلام والإيمان وفى قلوبهم كفر بالله تعالى أو شرك به أو جحود بما يجب الإيمان به من الشريعة أو استخفاف بفرع من فروعها ، وشعبة من شعبها فى مأمور به أو منهى عنه. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ (١) .

وللمنافق علامات وردت فى كلام النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إنى مسلم : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » .

[رواه ستة(٢) فى الإيمان وأبو الشيخ فى التوبيخ عن أنس]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المنافق لا يصلى الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون » .

[رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد]

---

(١) سورة النساء الآية : ١٤٥ .

(٢) كلمة ستة لعلها عدد من خرج الحديث فقد خرجه البخارى و مسلم والترمذى والنسائى فى الإيمان عن أبى هريرة ، وقال الترمذى وفى الباب عن أنس وخرجه أحمد عن أبى هريرة وعن عبد الله بن عمرو — ولفظ المسند أقرب لما هنا فهؤلاء خمسة والسادس أبو داود ولكن لفظه أربع من كن فيه فهو منافق خالص إلى أن قال : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر — عن عبد الله بن عمرو فى كتاب السنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المنافق يملك عينيه يبكى كما شاء » [رواه الديلمى أيضًا عن على]

وعلامة المنافق أيضاً أن الله نزع الرحمة من قلبه كما روى ابن حامد فى دلائل النبوة عن تميم الدارى قال : كنا جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها البعير اسكن فإن تك صادقًا فلك صدقك وإن كنت كاذبًا فعليك كذبك ، مع أن الله تعالى قد أمن عائذنا وليس بخائب لائذنا » . فقلنا يا رسول الله : ما يقول هذا البعير ؟ فقال هذا بعير هَمَّ أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم . فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون . فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها ، فقالوا يارسول لله ، هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه يشكو إلىَّ ــ فبئس الشكاية ، فقالوا يارسول الله : ما يقول ؟ فقال إنه يقول : ربا فى أمنكم أحوالا ، وكنتم تحملون عليه فى الصيف إلى موضع الكلأ فإذا كان الشتاء رحلتم إلى موضع الدِّفَا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه

إبلاً سائمة . فلما أدركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره ، وأكل لحمه . فقالوا : قد والله كان ذلك يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا جزاء المملوك الصالح فى مواليه . فقالوا يا رسول الله فإنا لا نبيعه ولا ننحره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم . فقد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فإن الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها فى قلوب المؤمنين . فاشتراه صلى الله عليه وسلم بمائة درهم وقال أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : آمين . ثم رغا فقال : آمين ثم رغا فقال : آمين . ثم رغا الرابعة فبكى صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير ؟ قال : قال : جزاك الله أيها النبي عن الإسلام والقرآن خيراً .

فقلت : آمين . ثم قال : سكن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكنت رعبي . فقلت : آمين . ثم قال : حقن الله دم أمتك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ، ثم قال : لا جعل الله بأسها بينها . فبكيت . فإن هذه الخصال سألت

ربي فأعطانيها ومنعني هذه(١) .

وأما المعينون من الناس بأسمائهم أو ألقابهم بأنهم يدخلون النـــــار .

فمنهم : « حابسة الهرة » وهي امرأة من حمير يعرفها النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم : « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت » .

[رواه أحمد والبخاري ومسلم ، عن أبي هريرة]

وخشاش الأرض ـ مثلث الخاء المعجمة وبشينين معجمتين ـ هو حشرات الأرض والعصافير ونحوها .

---

(١) في النفس شيء من هذا الحديث فانه يحرم مباحاً من نعم الله علينا ويوجب أن المرء لا ينبغي له ذبح جمله أو ثوره إذا استخدمه ولا يفعل كذلك كل الناس خصوصاً الزراع فهل كل زراع الأمة منافقون ؟ ؟ ـ والخبر منكر فقد قال ابن كثير في تاريخه ـ ٦ ـ ١٤٢ مطبعة السعادة بمصر بعد أن ساقه بسنده من كتاب دلائل النبوة لأبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه . (هذا الحديث غريب جداً لم أر أحداً من هؤلاء المصنفين في الدلائل أورده سوى هذا المصنف وفيه غرابة ونكارة في إسناده ومتنه أيضاً والله أعلم) اهـ . .

قلت : والمجال لا يتسع لنقد رجال السند وفيهم مجاهيل ومتهمون ولكن يكفي أن أشير إلى أن في الخبر تسييب النعم وهو مما أبطله الإسلام وجاء النبي صلى الله عليه وسلم أوسع من أن يحتاج إلى مثل هذا الخبر .

وعن اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقال : « دنت منى النار حتى قلت أى رب وأنا معهم فإذا امرأة حسبت أنه قال تخدشها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعًا » .

[رواه البخارى]

ومنهم : « أخو بني دعدع » الذى كان يسرق الحاج وكذلك الذى سرق بدنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء . ورأيت فيها ثلاثة يعذبون امرأة من حمير طوالة ربطت هرة لها لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض فهى تنهش قبلها ودبرها ؛ ورأيت فيها أخا دعدع الذى كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فطن له قال إنما تعلق بمحجنى . والذى سرق بدنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

[رواه ابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

وفى رواية له فيها ذكر الكسوف قال : « وعرضت علىّ النار فلولا أنى دفعتها عنكم لغشيتكم ، ورأيت فيها ثلاثة

يعذبون امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب فى هرة لها أوثقتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ولم تطعمها حتى ماتت فهى إذا أقبلت تنهشها وإذا أدبرت تنهشها » . الحديث بطوله .

والمحجن – بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم مفتوحة – هى عصا منحنية الرأس .

ومنهم : « امرؤ القيس بن حجر الكندى » الشاعر المشهور فى الجاهلية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » .

رواه أحمد عن أبى هريرة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار لأنه أول من أحكم قوافيها » .

[رواه أبو عروبة فى كتاب الأوائل(١) وابن عساكر فى تاريخه عن أبى هريرة]

---

(١) الأوائل فى الحديث لأبى عروبة الحسين بن أبى معشر الحرانى المتوفى سنة ٣١٨ موجود فى الخزانة التيمورية بمصر – بخط قديم – انظر فهرس الخزانة التيمورية ص ٤١١ من الجزء الثانى .

ومنهم « أبو طالب(١) » عم النبيّ صلى الله عليه وسلم وأبو على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أهون أهل النار عذابًا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما دماغه » . [رواه مسلم . عن ابن عباس رضى الله عنهما]

وفى رواية : « أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه »

[رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس]

وفى رواية البخارى : « تغلى منه أم دماغه » وهو يؤذن بموته على الكفر وهوالحق . ووهم البعض كما ذكر المناوى فى شرح الجامع الصغير للأسيوطى ، وفى رواية : « أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل يوضع فى قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه ». [رواه أحمد ، عن النعمان ابن بشير]

---

(١) هذا فى رأى المؤلف ولكنه ليس بالمجمع عليه – بل من المسلمين من يرى نجاته ومنهم السيد أحمد دحلان فى مؤلفه أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب طبع فى مصر سنة ١٣٢٣ ومنهم السيد محمد على العاملى فى مؤلفه (شيخ الأبطح) طبع فى بغداد سنة ١٣٤٩ – وقد نفى القرطبى قول الزجاج أجمع المفسرون على أن آية سورة القصص نزلت فى أبىطالب – وقال الصواب أن يقال أجمع جل المفسرين أنظر ص٢٩٩من الجزء الثالث عشر من تفسيره الجامع لأحكام القرآن طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ وبسط القول فى مؤلفى (أبو طالب) ففيه الرد المقنع إن شاء الله على ما إحتج به المصنف هنا .

ومنهم : « أبو لهب » عم النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته أم جميل أخت أبي سفيان قال الله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ (١) .

ومنهم : « أمية بن أبي الصلت » الذي قال الله تعالى فيه : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾(٢) الآية : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه».

[رواه ابن الأنباري في كتاب المصاحف ، والخطيب ، وابن عساكر عن ابن عباس] .

ومنهم : « الغلام الذي قتله الخضر » عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ (٣) .

[رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن أبي بن كعب]

---

(١) سورة المسد بتمامها .

(٢) سورة الأعراف الآية : ١٧٥ .

(٣) سورة الكهف الآية ٨٠ .

ومنهم : « عمرو بن عامر الخزاعى» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قُصْبَهُ أمعاءه(١) فى النار ،ومن كان أول سيب السوائب وبحر البحيرة ».
[رواه أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة]

وقُصْبُهُ ـ بضم القاف وسكون الصاد المهملة ـ واحدة القُصْب ـ بالضم والسكون ـ أيضًا الأمعاءُ وهى المصارين(٢).

وسيب السوائب أى سنّ عبادة الأصنام بمكة وجعل ذلك دينًا وحملهم على التقرب إليها بتسييب السوائب أى أرسلها تذهب كيف شاءت ، وبحر البحيرة التى تمنع ردها الطواغيت ولا يحلبها أحد . وهذا بلغته الدعوة وأهل الفترة الذين لا يعذبون هم من لم يرسل إليهم عيسى عليه السلام ولا أدركوا محمدًا صلى الله عليه وسلم .

ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير .

---

(١) يبدو سقوط كلمة (يعنى) بعد (قصبه) فالصواب « ويجر قصبه أى أمعاءه » وذكر باسم عمرو بن عامر وباسم عمرو بن مالك وباسم ابن لحى بضم اللام وفتح المهملة وتشديد آخر الحرف .

(٢) فى اللسان القصب المعى والجمع أقصاب وقيل القصب إسم للأمعاء كلها — قلت وهو مراد الحديث .

ومنهم : « عاقر الناقة فى قوم ثمود » وقاتل على رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين . أحيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك يا على حتى تبتل منها » .

[هذه رواية الطبرانى والحاكم عن عمار بن ياسر]

وأحيمر تصغير أحمر وهو قذار بن سالف ، وإنما قال أحيمر لأنه أحمر أشقر أزرق دميم قتل الناقة لأجل قول نبيهم صلح عليه السلام : ﴿ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ (١) أى احذروا أن تصيبوها بسوء . والذى قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه هو : عبد الرحمن بن ملجم قبحه الله ضربه على هذه أى هامته فابتلت بالدم هذه أى لحيته .

ومنهم : « فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام » . قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات : أبوجهل عدو الله فرعون هذه الأمة اسمه عمرو بن هشام . قتل أبو جهل عدو الله كافراً يوم بدر ، وكانت بدر فى السنة الثانية من الهجرة قتله ابن عمرو ابن الجموح ، وابن عفراء الأنصاريان وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولاً قال : قتل فرعون هذه الأمة. انتهى .

(١) سورة الشمس الآية : ١٣ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله يحيي بن زكريا في بطن أمه مؤمنا ، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً » .

[رواه ابن عدى والطبراني ، عن ابن مسعود . وذكره الأسيوطى فى الجامع الصغير . وفى مسند الحافظ أبى عيسى الترمذى ، عن عبد الواحد بن سليم قال : قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبى رباح فقلت له : يا أبا محمد ، إن أهل البصرة يقولون فى القدر . قال يا بنى أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فاقرأ الزخرف . قال : فقرأت :

﴿ حٰمٓ * وَالكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾(١)

قال أتدرى ما أم الكتاب ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإنه كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السماء وقبل أن يخلق الأرض فيه أن فرعون من أهل النار ، وفيه : تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ . فالمراد بفرعون هنا أبو جهل فيما يعلم الله تعالى ويؤيد ذلك اقترانه بأبى لهب . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فرعون هذه الأمة أبو جهل » .

---

(١) سورة الزخرف الآيات : ١ — ٤ .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ، وذكره المناوى فى كنوز الحقائق .

وأما فرعون موسى فإنه آمن(١)عند غرقه فى البحر بنص القرآن ، قال تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢) الآية . والأصل قبول الإيمان فمن نفى قبول الإيمان يحتاج إلى دليل ، وكونه إيمان يائس(٣) غير ظاهر لأنه عاين نجاة بنى إسرائيل بعد دخولهم فى البحر فآمن

(١) رضى الله عنه المصنف يدخل فرعون الجنة وهو الذى نازع الله تعالى ألوهيته وادعاها كذباً وزوراً ويتلمس لنجاته خيوط العنكبوت — ويدخل عم النبى صلى الله عليه وسلم فى النار على الرغم من صادق جهاده وحسن بلائه فى الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد الكيد عنه ولا يسعه فى أبى طالب ما وسعه فى فرعون فيرى علة واحدة من العلل الكثيرة المردودة التى تزعم كفر أبى طالب ولله الأمر

(٢) سورة يونس الآية ٩٠ .

(٣) إن لم يكن لليأس إيمان من انطبق عليه البحر الذى كان منفلقاً كل فرق كالطود العظيم فوجد نفسه فجأة فى حيص بيص مع جيشه وإن لم يكن هذا شيخ اليائسين فماذا يكون — والذى يرضى بتأويل قوله تعالى فى سورة هود« يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار (الآية فيؤول ذلك بأنه يورد قومه ولكن ينجو بنفسه لأن الآية الأخرى فى سورة غافر (أدخلوا آل فرعون) ولم يقل فرعون — أليس كان يجب على من يسعه ذلك أن يسكت على الأقل عن أبى طالب — خصوصاً وآيات سورة القصص صريحة فى أن الهلاك واللعنة لفرعون وجنوده وإنهم يوم القيامة من المقبوحين أفينجو المقبوح اللهم اغفر لى وللمصنف .

رجاءً أن يلحق بهم ، فهو إيمان طمع ورجاء فى الحياة لا إيمان يائس .

وما ورد من أن جبريل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر ويضع فى فم فرعون مخافة أن تدركه الرحمة لم يثبت (١) . كما استبعد صحته الفخر الرازى فى تفسيره ورده من وجوه – الحديث تفرد به الترمذى فى جامعه من رواية يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لما أغرق الله فرعون قال : ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ فقال جبريل يا محمد فلو رأيتنى وأنا آخذ من ماء البحر فأدسه فى فيه مخافة أن تدركه الرحمة » هذا حديث حسن ، وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ذكر أن جبريل جعل يدس فى فم فرعون الطين خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه » . هذا حديث غريب صحيح انتهى .

---

(١) هذا الذى ينفى المصنف ثبوته خرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبى فى تلخيص المستدرك هو على شرط (خ م) انظر ص ٥٧ الجزء الأول طبع الهند سنة ١٣٣٤ هـ .

ويمكن الجواب عنه أن دس الطين خشية أن يرحمه الله ونحوه لا يمنع من حصول الرحمة له بقبول الإيمان كما لا يخفى ورحمته تعالى سبقت غضبه ومن المحال أن يقدر على منعها جبريل أو غيره ، ولنا تحقيق فى هذا استوفيناه فى كتاب « شرح فصوص الحكم » (١) .

ومنهم : « المجاهد الذى قتل نفسه » روى عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الاخرون إلى عسكرهم وفى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لايدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما إنه من أهل النار » .

وفى رواية فقالوا : أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ؟ فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبداً ، قال : فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال :

---

(١) فصوص الحكم (بالفاء) لسيدى محيى الدين بن العربى المتوفى سنة ٦٣٨ شرحه النابلسى وسمى شرحه جواهر النصوص (بالنون) — وقد طبعا .

فجرح الرجل جرحا شديداً فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد إنك رسول الله قال وماذاك ؟ قال : الرجل الذى ذكرت آنفا إنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت فى طلبه حتى جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة حتى يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » .

[رواه البخارى ومسلم]

والشاذة - بالشين المعجمة - والفاذة - بالفاء وتشديد الذال المعجمة فيهما - هى التى انفردت عن الجماعة . وأصل ذلك فى المنفردة عن الغنم فنقل إلى كل من فارق الجماعة وانفرد عنها ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب وهذا ماتيسر جمعه فى المقطوع لهم بدخول النار من غير حصر فيهم .

تنبيـــــه : ورد أن أشياء من غير بنى آدم فى الدنيا من النار وفى النار . منها :

« عَير » - بفتح العين المهملة - مرادف الحمار جبل مشهور فى قبلى المدينة بقرب ذى الحليفة وقدمنا حديثه وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « أُحد يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة . وهذا عَيْر يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار » .

[رواه الطبرانى ، عن أبى عبس بن جبر] (١)

ومنها « البحر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البحر من جهنم » رواه أبو مسلم اللجى فى سننه ، والحاكم والبيهقى عن يعلى بن أمية .

ومنها : « الشمس والقمر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار إن شاء أخرجهما وإن شاء تركهما » .

[رواه ابن مردويه عن أنس]

---

(١) فى الأصل عن ابن أبى عبس بن جبر والصواب عن مجمع الزوائد ج - ٤ - ص ١٣ طبعة القدسى وفى آخر الحديث قال (وفيه عبد المجيد بن أبى عبس لينه أبو حاتم وفيه من لم أعرفه) ا هـ .

يعنى يكونا فى النار يوم القيامة على صورة الثور .

ومنها : « الذباب » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذباب كله فى النار إلا النحل » .

رواه البزار ، وأبو يعلى ، والطبرانى ، عن ابن عمر بن الخطاب ، ورواه الطبرانى عن ابن عباس وعن ابن مسعود (١).

ومنها : « الحمّى » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » .

[رواه أحمد والبخارى عن ابن عباس ، وأحمد والبخارى ومسلم والنسائى ، وابن ماجه ، عن رافع بن جريج ، والبخارى ومسلم وابن ماجه والترمذى عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما] .

وفى رواية : « الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار » .

[رواه أحمد عن أبى أمامة]

---

(١) الذى فى مجمع الزوائد – رواه أبو يعلى عن أنس – وحديث آخر رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار عن ابن عباس – وحديث ثالث رواه الطبرانى عن ابن مسعود وليس فى الباب ذكر ابن عمر انظر ص ٣٩٠ من الجزء العاشر – قلت ربما كان ما ذكره المصنف أعلاه فى مكان من مجمع الزوائد غير ما ذكرته .

وفى رواية : « كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد » .

[رواه ابن ماجه عن أبي هريرة]

وفى رواية : « الحمّى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن من النار » .

[رواه الطبرانى عن أبي ريحانة]

وفى رواية : « الحمى حظ أُمتى من جهنم » .

[رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس]

وفى رواية : « الحمّى حظ المؤمن من النار » .

[رواه البزار عن عائشة رضى الله عنها]

ومنها : « فراش كسرى وقيصر » روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرير مرمل بالبردى عليه كساء أسود قد حشوناه بالبردى فدخل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما عليه فإذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم عليه فلما رآهما استوى جالسًا فنظرا فإذا أثر السرير فى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر وعمر رضى الله

عنهما : يا رسول الله : ما يؤذيك خشونة ما نراه من فراشك وسريرك ، وهذا قيصر وكسرى على فراش من الحرير والديباج ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقولا هذا فإن فراش كسرى . وقيصر فى النـــار ، وإن فراشى وسريرى هذا عاقبته إلى الجنة » .

[رواه ابن حبان فى صحيحه من رواية الماضى بن محمد]

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « دخلت علىّ امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية فبعثت إلىّ بفراش حشوه الصوف فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : قلت يا رسول الله : فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك فذهبت فبعثت إلىّ بهذا . فقال لى : رديه يا عائشة . فوالله لو شئت لأجرى الله معى جبال الذهب والفضة » .

[رواه البيهقى من رواية عباد بن عباد المهلبيين ، عن مُجالد بن سعيد]

وقد وردت أشياء أخر أكثر من ذلك وفى هذاالقدر كفاية .

والله ولى التوفيق .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

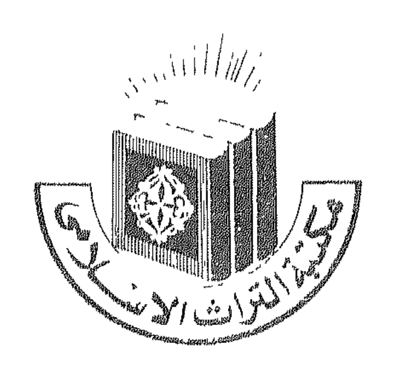
* * *

مطبعة التقدم

٤٤ شارع الواردى بالمنيرة - القاهرة

تليفون ٨٤١١٩٠٢١

رقم الإيداع ٨٣/٣٤٥٦


مكتبة التراث الإسلامي

